

## ي. مقاييس الثروة و الدخل:

لعل من بين أهم الظواهر الاقتصادية، التي شغلت بال مفكري الاقتصاد قديما ( ثروة الأمم لآدم سميث) و حديثا ( أزمة الكساد الاقتصادي الكبير لنهاية العشرينات من القرن الماضي )، هي ظاهرة الثروة و علاقتها برفاهة المجتمع. فبحثوا في طرق تحديدها و أدوات قياسها، و درسوا الأسباب التي تجعل الثروة في بعض المجتمعات تزيد بشكل أكبر و أسرع عن البعض الآخر و ما هي العلاقة التي تربط بين نمو ثروة الاقتصاد الوطني و زيادة الدخل الوطني و من ثم نصيب الفرد من هذه الزيادة. و للإجابة على هذه الأسئلة و التساؤلات الأخرى، كان على الاقتصاديين أن يجدوا مفهوما موحدًا للثروة و الدخل و أن يتفقوا حول طريقة قياسهما و ذلك تسهل عندهم عملية التحليل و المقارنة بين الأمم.

### ي.1 مصطلح الناتج للتعبير عن الثروة

إن الهدف من استعمال الناتج لتعبير عن الثروة عوض الإنتاج هو أن هذا الأخير يشمل كل السلع و الخدمات المنتجة في الاقتصاد الوطني خلال فترة زمنية تكون عادة السنة بما فيها السلع الوسيطة. أي أن إنتاج فرع ما قد يستعمل كليا أو جزئيا كسلعة وسيطة في إنتاج فرع آخر و عليه فإن تقدير الثروة على أساس الإنتاج قد يوقعنا في خطأ الحساب المضاعف للثروة، باعتبار أن إنتاج فرع ما قد يحسب كإنتاج لهذا الفرع و يحسب مرة أخرى في إنتاج فرع آخر إذا استعمل هذا الأخير إنتاج الفرع الأول كسلعة وسيطة. و لتفادي الوقوع في هذا الإشكال، أعتمد حساب فقط القيمة المضافة المنتجة في كل فرع و منه فإن الثروة ما هي إلا مجموع القيم المضافة هذه.

المثال التالي يوضح ذلك:

لنفرض أنه لدينا إقتصاد مغلق، يتكون من قطاع المنشآت و قطاع الأسر، قطاع المنشآت يتكون من أربع فروع، فرع ينتج الصوف و فرع ينتج الخيط و فرع ينتج النسيج و فرع آخر ينتج الملابس الجاهزة.

بفرض أن فرع إنتاج الصوف لا يستعمل سلع وسيطة، يبيعه ما أنتج من هذه المادة خلال السنة لفرع إنتاج الخيط ليستعمله كمادة وسيطة حقق له 8 وحدات نقدية، وزع منها 3 كأجور و الباقي وزعت كأرباح. إنتاج الخيط المباع لفرع النسيج ليستعمله كمادة وسيطة أعاد له ب16 وحدة نقدية، ثمانية وحدة نقدية هي تكلفة السلعة الوسيطة و 3 وزعت كأجور و 5 كأرباح. قيمة إنتاج فرع النسيج المباع لفرع الملابس الجاهزة كان يساوي 25 وحدة نقدية 16 لتغطية تكلفة السلع الوسيطة و 3 كأجور و 6 كأرباح، الفرع الأخير أنتج ما قيمته 40 وحدة نقدية من الملابس الجاهزة و التي بيعت للأسر كاستهلاك نهائي 25 منها شكلت مستحقات فرع النسيج و 10 ذهبت كأجور و الباقي وزع في شكل أرباح.

## ي.2. الناتج الوطني الإجمالي و الناتج المحلي الإجمالي

يعبر الناتج الوطني الإجمالي عن قيمة السلع و الخدمات المنتجة و المباعة في السوق (القيمة النقدية)، خلال فترة زمنية معينة عادة تكون السنة و الموجهة للاستعمال النهائي. فهو يشمل مشتريات المستهلكين من السلع و الخدمات، و مشتريات منشآت الأعمال من الآلات و المعدات كما يشمل شراء القطاع العائلي للمساكن و شراء قطاع الأعمال للمباني غير السكنية، هذا بالإضافة إلى مشتريات الحكومة من السلع و الخدمات و فائض الصادرات.

يتضح من التعريف السابق للناتج الوطني الإجمالي الآتي:

1. أن الناتج الوطني الإجمالي هو قيمة السلع و الخدمات المنتجة و المباعة في السوق، أي أنه مقاسا بمقياس نقدي، أي ممثل بالقيمة السوقية للسلع و الخدمات؛
2. أن الناتج الوطني الإجمالي هو قيمة السلع و الخدمات النهائية، أي أن السلع الأولية و الوسيطة التي استخدمت في إنتاج غيرها من السلع و الخدمات أو خصصت لعملية تحويلية أخرى أثناء العملية الإنتاجية و قبل أن تأخذ شكلها النهائي، لا تدخل في احتساب الناتج الوطني الإجمالي؛
3. إن الناتج الوطني الإجمالي هو مقياس لمستوى أداء و إنجاز الاقتصاد الوطني خلال فترة معينة عادة سنة.

و من جهة أخرى، يعرف الناتج الوطني الإجمالي على أنه مجموع المدفوعات النقدية المكتسبة من قبل مالكي عوامل الإنتاج و المتمثلة في الأجور و الربح و الفائدة و كذلك ربح المنظمين.

أما الفرق بينه و بين الناتج المحلي الإجمالي هو أن هذا الأخير يعبر عن قيمة السلع و الخدمات النهائية التي أنتجها المقيمون داخل الإقليم الاقتصادي لهذه الدولة خلال فترة زمنية بغض النظر عن ما إذا كان هؤلاء المقيمون هم من جنسية هذا البلد أم من الأجانب، في حين أن الناتج الوطني الإجمالي يحتسب قيمة السلع و الخدمات النهائية التي أنتجها المواطنون الحاملون لجنسية هذا البلد سواء كانوا داخل الرقعة الجغرافية لهذا البلد أو كانوا خارجه و عليه يصبح الفرق بينهما يقتصر على تحويلات العاملين بالخارج ( أو بمعنى آخر صافي دخل عناصر الإنتاج في الخارج).

الناتج الوطني الإجمالي هو مجموع الناتج المحلي الإجمالي و صافي دخل العاملين بالخارج

## ي.3. الناتج بسعر التكلفة و الناتج الصافي

قيمة الناتج الإجمالي محلي كان أو وطني بسعر التكلفة ( أي بتكلفة عناصر الإنتاج) ما هو إلا الناتج الإجمالي بسعر السوق ( أي بالأسعار الجارية ) مطروحا منه قيمة الضرائب غير المباشرة، و إضافة قيم الدعم و إعانات الإنتاج، أي:

الناتج ( المحلي أو الوطني) الإجمالي بتكلفة عوامل الإنتاج = الناتج ( المحلي أو الوطني) الإجمالي  
بسعر السوق - الضرائب غير المباشرة + إعانات الإنتاج.

أما للانتقال من الناتج ( المحلي أو الوطني) الإجمالي بتكلفة عوامل الإنتاج أو بسعر السوق إلى الناتج  
( المحلي أو الوطني) الصافي بتكلفة عوامل الإنتاج أو بسعر السوق فيجب استبعاد قيمة اهتلاك رأس  
المال، بمعنى آخر يمثل الناتج الوطني الصافي الإنتاج الفعلي الصافي للاقتصاد الوطني.  
و عليه يكون لدينا المعادلات التالية:

الناتج (الوطني أو المحلي) الصافي بتكلفة عوامل الإنتاج = الناتج الوطني الإجمالي بتكلفة عوامل  
الإنتاج - الإهلاك

الناتج (الوطني أو المحلي) الصافي بسعر السوق = الناتج (الوطني أو المحلي) الإجمالي بسعر  
السوق - الإهلاك

$$PNN = PNB - Amortissement$$

#### ي.4 الدخل الوطني

هناك تعريفات مختلفة لمفهوم الدخل الوطني، يعود بعضها إلى منبع الدخل أي الناتج وبعضها الآخر  
يتعلق بتوزيع الدخل:

عرفه مارشال على أنه كمية الإنتاج السنوي من السلع المادية و غير المادية، بما فيها الخدمات التي  
يحققها العمل و رأس المال في تفاعله مع الثروة الطبيعية.

كما عرفه سامويلسون بأنه المقدار الكلي من الدخل المكتسب بواسطة أصحاب عوامل الإنتاج و التي  
تتكون من الأجر + الفائدة الصافية على القروض و السندات + الربح الصافي للملكية الخاصة +  
أرباح الشركات + الدخل الصافي للمشروعات الفردية.

و يعرف الدكتور صالح خصاونة الدخل الوطني، بأنه مجموعة الدخول المكتسبة التي تعود إلى مالكي  
عوامل الإنتاج و المتمثلة في الأجر و ريع الأرض و فائدة رأس المال و ربح المنظم أي :  
الدخل الوطني = أجر العمال + ريع الأرض + فائدة رأس المال + ربح المنظم.

و يمكن القول أيضا أن الفرق بين الناتج الوطني الصافي مقدرا بسعر التكلفة و قيمة الدخل الوطني  
مقدرا بسعر التكلفة هو فقط قيمة الضرائب غير المباشرة التي تفرض من قبل الحكومة، و عليه فإن:

كما عرفه سامويلسون بأنه المقدار الكلي من الدخل المكتسب بواسطة أصحاب عوامل الإنتاج و التي تتكون من الأجور + الفائدة الصافية على القروض و السندات + الربح الصافي للملكية الخاصة + أرباح الشركات + الدخل الصافي للمشروعات الفردية.

و يعرف الدكتور صالح خصاونة الدخل الوطني، بأنه مجموعة الدخول المكتسبة التي تعود إلى مالكي عوامل الإنتاج و المتمثلة في الأجور و ريع الأرض و فائدة رأس المال و ربح المنظم أي :

**الدخل الوطني = أجور العمال + ريع الأرض + فائدة رأس المال + ربح المنظم.**

و يمكن القول أيضا أن الفرق بين الناتج الوطني الصافي مقدرا بسعر التكلفة و قيمة الدخل الوطني مقدرا بسعر التكلفة هو فقط قيمة الضرائب غير المباشرة التي تفرض من قبل الحكومة، و عليه فإن:

**الدخل الوطني = الناتج الوطني الصافي - الضرائب غير مباشرة**

كما يمكن ان نستنتج العلاقة التالية:

**الدخل الوطني = الناتج الوطني الإجمالي - اهتلاك رأس المال - الضرائب غير المباشرة**

### 5. الدخل المحلي

الفرق بين الدخل المحلي و الدخل الوطني هو أن هذا الأخير يتحدد بشكل أساسي بصافي عوائد عناصر الإنتاج ( الفرق بين الدخل الذي يتم تحويله إلى خارج البلد و الدخل الذي يتم تحويله إلى البلد. ومنه فإن الدخل المحلي يعادل مجموع الدخول المكتسبة محليا، أي عوائد عوامل الإنتاج المكتسبة من طرف الأعوان الاقتصاديين المقيمين المساهمين بعوامل الإنتاج.

و عليه تكون لدينا العلاقة التالية:

**الدخل الوطني = الدخل المحلي + صافي عوائد الملكية**

ومنه:

صافي عوائد الملكية = عوائد الملكية المستحقة لعناصر الانتاج المحلية من الخارج - عوائد الملكية المستحقة لعناصر الانتاج الأجنبية من داخل الاقتصاد المحلي.

### 6. الدخل الشخصي

يعرف الدخل الشخصي بأنه ذلك الجزء من الدخول المكتسبة التي تعود لمالكي عوامل الانتاج و التي يستلمونها فعلا.

يتضح من التعريف، أن هناك اصطلاحين مهمين يجب التمييز بينهما:

1. الدخول المكتسبة: وهي الدخول التي يكتسبها الأفراد نتيجة مساهمتهم بعوامل الانتاج
2. الدخول المستلمة: و هي الدخول التي يتحصل عليها و يستلمها الأفراد سواء اكتسبوها أم لم يكتسبوها.

باختصار فإن الدخل الشخصي يمثل تلك الدخول المستلمة فعلا و ليس المكتسبة، و هو يساوي الدخل الوطني مطروحا منه جميع الدخول المكتسبة و غير المستلمة مضافا إليه جميع الدخول المستلمة و غير المكتسبة. و عليه فإن:

$$\text{الدخل الشخصي} = \text{الدخل الوطني} (+ -) \text{التحويلات}$$

تشمل التحويلات المضافة ( إعانات البطالة و رواتب التقاعد، هدايا، دعم الدولة،...)، أما التحويلات المطروحة فهي تشمل ( أرباح الشركات غير الموزعة، مساهمات الضمان الاجتماعي و مساهمات التقاعد،...).

### 7. الدخل التصرفي

يعرف الدخل التصرفي على أنه الدخل الذي يستطيع الأفراد التصرف فيه أو الانفاق منه لأغراض الاستهلاك أو الادخار.

للحصول على الدخل التصرفي، لا بد أن نأخذ بالاعتبار الضرائب المباشرة على الدخل، مثل ضريبة الملكية الخاصة، ضريبة على الإرث، ضريبة الثروة...

بما أن الدخل التصرفي ينفق على الاستهلاك الجاري أو للادخار و منه للاستثمار، فإن :

$$\text{الدخل التصرفي} = \text{الاستهلاك} + \text{الادخار}$$